الأهرام

المصدر : الاهرام العربى
التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩٩

الجنوب اللبنانى خطيئة إسرائيل الأبدية

لم يكن رئيس الوزراء الإسرائيلى الأسبق «مناحم بيجين» يدرك أن قراره الذى اتخذه عام ٨٢ بغزو لبنان واحتلال الجزء الجنوبى منه سوف يكلف بلاده هذا الثمن الباهظ الذى تدفعه منذ ذلك الوقت إلى الآن والمتابع للموقف المشتعل فى الجنوب اللبنانى من السهل أن يكتشف أن هذه المنطقة أصبحت بالفعل تمثل عبئاً استراتيجياً وسياسياً كبيراً تتحمله إسرائيل خاصة فى ظل الهزائم المتتالية التى تتعرض لها القوات الإسرائيلية على أيدى قوات حزب الله. ولذلك كان السؤال الذى يتردد الآن فى إسرائيل هو: ما جدوى الاحتفاظ بتلك المنطقة؟

■ معتز أحمد

يتزايد طرح هذا السؤال بعد وعود باراك باقتراب إحلال السلام وهو ما جعل الإسرائيليين أقل رغبة فى قضاء معظم حياتهم بالجيش خاصة إذا وضعنا فى الاعتبار أن سجل الأداء داخل الجيش لم يعد عاملاً مهماً فى الحصول على وظائف مدنية مناسبة بعد التسريح منه كما كانت الحال فى الماضى فضلاً عن رغبة الإسرائيليين خاصة اليهود الشرقيين «السفارديم» فى الانفتاح على النموذج الغربى فى الحياة.

صحيفة «هاآرتس» أكدت أن هذا الانفتاح فى حياة الشباب الإسرائيلى وطموحهم الدائم نحو التطلع إلى أساليب الحياة فى أوروبا. والاستمتاع بها لم يترك لأحد منهم سبباً يمكن أن يقدمه لأوحال المستنقع اللبنانى.

من ناحية أخرى أكدت صحيفة «معاريف» صعوبة استمرار الجيش الإسرائيلى فى تلك النوعية من حروب الاستنزاف الطويلة خاصة أن الانتصارات التى تحققها المقاومة اللبنانية أدت إلى انخفاض الروح المعنوية لدى الجنود والضباط وانعدام الحماسة فيهم.

وقد كشفت الصحيفة نفسها عن ازدياد حالات هروب المجندين من الجيش نتيجة لإصابتهم بالانهيار المعنوى فضلاً عن تزايد حالات التمرد بين جنوده.

ومع ازدياد حجم خسائر إسرائيل فى الجنوب اللبنانى على أيدى حزب الله الذى يبلغ عدد مقاتليه ٣٠٠٠ جندى محترف بدأ فريق موسع من الخبراء فى إسرائيل البحث عن بديل مناسب للخروج من تلك الورطة إلا أن العديد من الخبراء العسكريين وأعضاء الكنيست يتزعمهم وزير الدفاع السابق «موشيه أرينز» لم يوافقوا على الانسحاب حيث يرون ضرورة توسيع المنطقة الأمنية لنهر الليطانى حتى لا تطول صواريخ حزب الله المستوطنات الشمالية بإسرائيل لكن هذا الاقتراح من الصعب تنفيذه لأنه يعنى السيطرة على أكثر من ربع مليون لبنانى عند الوصول إلى تلك البقعة وهو ما لا تريده إسرائيل خاصة بعد الدور الذى لعبه المدنيون فى تحرير بلدة أرنون الجنوبية بالإضافة إلى احتمال اشتعال المزيد من حرب العصابات ضد الإسرائيليين.

وقد رفض الكنيست هذا الاقتراح لأنه يعنى سفك مزيد من الدماء مما سينعكس بالسلب على سير العملية السلمية ويزيدها تعقيداً خاصة بعد تعهد باراك الانسحاب من جنوب لبنان فى أقرب فرصة وفى مواجهة تصاعد نفوذ حزب الله طالب البعض بإنشاء جيش من المرتزقة للتصدى للمقاومة اللبنانية لكن هذا الاقتراح أيضا لا يلاقى القبول الكافى نظراً لصعوبة وضعه موضع التنفيذ.

هذا الارتباك الذى يواجه صانع القرار الإسرائيلى إزاء الجنوب اللبنانى يؤكد على فداحة الخطأ فى قرار تل أبيب غزو الجنوب عام ١٩٨٢. ■

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

■ إزدياد الخسائر دفع الخبراء للبحث عن بديل للخروج من الورطة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية